

مجالس في تدبر القرآن | المنهج والمقدمة ومعنى التدبر

خالد السبت

الحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين والصلاة والسلام على من نزل الله عليه اشرف كتاب وجعله تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين - [00:00:02](#)

اما قبل ايها الاحبة فهذه المجالس التي اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلها سبيلاً الى مرضاته وان يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم وان يجعل ذلك بداية لهدايات والطاف يمن بها الكريم - [00:00:29](#)

علينا وعليكم ايها الاحبة جميعاً وان يكون ذلك بداية للحياة مع القرآن والعيش معه ان نتدبره ونتفكر في معانيه ونتبصر بهداياته ونتنتفع بمواعظه واحكامه وحكمه وان يجعل ذلك سبباً لصالح قلوبنا - [00:00:56](#)

واعمالنا واحوالنا كلها هذه المجالس ايها الاحبة التي ساعرض فيها عليكم ان شاء الله ابتداء من الاستعاذة ثم البسملة ثم الفاتحة ثم البقرة وهكذا مع سور القرآن واياته نستخرج الهدايات - [00:01:27](#)

والمعاني والعبر والعظات بعيداً عن التكلفات والمحامل البعيدة وانما نأخذ ما صح وقرب وذلك ايها الاحبة منه ما جمعته عبر السنين مما اقيده عند النظر في الكتب وجردها كتب التفسير - [00:01:54](#)

وغيرها ومن ذلك اشياء لربما يستخرجها العبد الفقير بذهنه الكال الضعيف بما يقرب مأخذه ويظهر وجهه من المعاني والهدايات ومن ذلك فهو كثير ما التقيته من جملة من الجهود المباركة - [00:02:24](#)

التي اسأل الله تبارك وتعالى ان يجزي اصحابها خير الجزاء فمن ذلك هذه السلسلة بعنوان ليتدبروا آياته والتي يصدر في كل عام منها جزء واحد تصدر من مركز تدبر للدراسات - [00:02:55](#)

والاستشارات وهي نافعة وهي مرتبة على السور وعلمت انهم بصداد اصدار كتاب يجمعها مرتباً على السور لان كل كتاب من هذه الاجزاء هو يمثل حصاد عام واحد كما تعلمون. فهو مرتب على السور - [00:03:20](#)

ولكن تجدون في السنة الثانية والثالثة والرابعة مما اجتمع لهم من سور القرآن فسيجمع ذلك في كتاب واحد يجتمع فيه ما في الاعوام في السورة المعينة وهذا انفع للقراء وقد احسنوا الينا اعطونا هذه الكتب بنسخة ورد ليكون ذلك اسهل للاختيار والانتقاء - [00:03:41](#)

منها بدلاً من النقل والكتابة ابتداء كما هو معروف وما في ذلك من ذهاب الوقت والمشقة ايضاً ما انتقيه من الفوائد واللطائف مما جمع من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في ثمانية مجلدات في التفسير - [00:04:06](#)

وكذلك ايضاً ذلك المشروع ايضاً المبارك الذي رسم عنوانه بالقرآن تدبر وعمل الذي يشرف عليه فضيلة الشيخ خالد السلامة وهذا المشروع مفيد ونافع وانصح الاخوان بالرجوع اليه والانتفاع به لهم موقع - [00:04:30](#)

بالشبكة استخرجوا من اشهر كتب التفسير الفوائد واللطائف وعملوا ذلك بطريقة وتصاميم تعليمية قامت على ذلك شركة متخصصة في تصميم المناهج التعليمية وقد رأيت جزءاً منه الجزء الاول طبع نسخة - [00:04:55](#)

صغيرة وقد اتموا هذا المشروع وفيما اعلم انه موجود بكامله على الشبكة حدثوه في الشهور الاخيرة واستدركوا بعض الاستدراكات فقد احسنوا الينا ايضاً فاعطوني هذا المشروع كاملاً بنسخة وورد من اجل ان يسهل الاختيار والانتقاء - [00:05:19](#)

من هذه الفوائد التي ذكروها كذلك ايضاً هناك التفسير الذي صدر الجزء الاول منه مطبوعاً وهو التفسير المحرر الذي اصدرته هذه الدار المباركة والمؤسسة النقية التي نحسبها على سنة ومنهاج واضح - [00:05:46](#)

وهي مؤسسة الدرر السنية فهذا التفسير الذي اخرجوه او اخرجوا جزءا منه وهم يعملون على اخراجه كاملا وفي كل شهر يكتبون جزءا من اجزائه هذا العمل وهذا المشروع جمعت مادته - [00:06:13](#)

من عامة كتب التفسير وانتقيت عباراته من اشرف هذه الكتب كلام شيخ الاسلام او ابن القيم او الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي او الشيخ محمد الامين الشنقيطي وقبل هؤلاء كبير المفسرين ابو جعفر ابن جرير الطبري - [00:06:37](#)

والحافظ ابن كثير هذا بالاضافة الى الفوائد المتنوعة في كتب التفسير قديما وحديثا. جاء ذلك بعبارة سهلة واضحة ميسرة لا تستعصي على القارئ وبمادة علمية نقية نظيفة ليس فيها بدع ولا اقوال شاذة - [00:07:01](#)

وليس فيها ذكر الاختلافات والاقوال او الروايات الضعيفة او الاخبار الاسرائيلية كلو دياك قد جردوا هذا الكتاب منه هذا الكتاب من انفع الكتب يذكرون فيه ما صح من من اسماء السورة ومعنى كل اسم ويذكرون فيه الصحيح من الفضائل - [00:07:25](#)

كل ذلك تحت عناوين ثم يذكرون ايضا ما وجد من الصحيح من المرويات من اسباب النزول ثم ايضا يذكرون المعنى العام ويذكرون ما في الاية من الفضائل الصحيحة والقراءات المؤثرة في المعنى والمناسبات غير المتكلفة - [00:07:52](#)

كما يذكرون الغريب من الالفاظ والمشكل من الاعراب كل ذلك تحت عناوين ثم بعد ذلك يذكرون معنى كل اية ثم بعد ذلك يذكرون عناوين الفوائد التربوية ثم يسردونها مرقمة ثم بعد ذلك - [00:08:16](#)

الفوائد العلمية ويسردونها متتابعة ثم بعد ذلك الفوائد واللطائف البلاغية بعيدا عن التكلف وقد احسنوا الينا ايضا فاعطونا هذه الفوائد بنسخة ايضا على الورد ايضا هناك حسابات في التوثير بعنا بالتدبر وتختص به - [00:08:36](#)

فجمعنا ماء امكن جمعه منها ثم بعد ذلك اختار وانتقي من هذه الفوائد مما لا يكون متكلفا ولا يكون ايضا من قبيل توضيح الواضحات هذه هي المادة التي اعرضها عليكم فالفضل لله تبارك وتعالى اولا - [00:09:02](#)

ثم ايضا لهؤلاء من اصحاب هذه المشروعات العلمية النافعة حيث تكرموا بارسالها بطريقة يسهل الانتفاع بها اما بعد ايها الاحبة والله تبارك وتعالى قد تمدح وحمد نفسه تبارك وتعالى على انزال - [00:09:27](#)

هذا الكتاب الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيمة وجعله في غاية الاستقامة كما قال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين - [00:09:56](#)

نذيرا كما جعله ميسرا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر جعله ميسرا في الفاظه وجعله ميسرا في معانيه واجتمع اليسر من ناحيتيه اليسر في المباني واليسر في المعاني ثم ضمنه الوان - [00:10:19](#)

الهدايات ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوى فجعله هاديا للتي هي اقوم باطلاق ولم يقيد ذلك بنوع خاص من الهدايات او الابواب التي يهدي اليها فهو يهدي للتي هي اقوم في كل الشؤون - [00:10:44](#)

مما يحتاج اليه الانسان في خاصة نفسه وفيما يتصل بي الاسرة ذلك المجتمع الصغير ثم بعد ذلك ايضا ما يتصل بالمجتمع الكبير الى ما فيه صلاح الامة بعمومها كما انه يهدي للتي هي اقوم بعلاقة العبد بربه تبارك وتعالى وخالقه جل جلاله وتقدس اسماءه - [00:11:10](#)

ويهدي للتي هي اقوم في علاقة المرء باخوانه المسلمين وجعله تبيانا لكل شيء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وجعله في غاية التأثير كما قال الله تبارك وتعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل - [00:11:41](#)

لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله وقال ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كل ما به الموتى يعني لكان هذا لكان هذا القرآن ودعا عباده - [00:12:05](#)

دعا عباده الى تدبره لان الاسباب صارت مذلة ليسر الفاظه ومعانيه وقوة تأثيره البالغ الذي يصل الى اعماق النفس ان وجد قلوبا حية واذا واذا صاغية كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته - [00:12:23](#)

وليتذكر اولو الالباب وانكر على اولئك المعرضين عن تدبره افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فلم يتدبروا القول - [00:12:50](#)

ام جاءهم ما لم يأت اباؤهم الاولين فهذا كله ايها الاحبة مما يستدعي النظر الى التأمل والتفكر في معاني هذا الكتاب وهداياته والاقبال عليه اقبال القلب بكليته من اجل ان ينتفع بهذا - [00:13:14](#)

القرآن الذي انزله من اجل ان نتدبره فننوصل بذلك الى كل ما ننتفع به ونحتاج اليه من انواع العلوم والمعارف التي نعرف بها المعبود جل جلاله باسمائه وصفاته نعرفه معرفة صحيحة - [00:13:43](#)

وكذلك ايضا نعرف بذلك الطريق التي رسمها لعباده من اجل سلوكها ومن اجل ان نعرف الدار التي نصير اليها واحوال الناس في تلك الدار فاخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه بشماله - [00:14:08](#)

ثم ما يكون بعد ذلك من اللذات والنعيم او يكون من العذاب والجحيم اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا واياكم ووالدينا واخواننا المسلمين من اهل الجنة انه سميع مجيب هذا التدبر الذي نتحدث عنه ايها الاحبة - [00:14:31](#)

تدور مادته في استعمالاتها الكثيرة المتنوعة الى معنى واحد يدل على اخر الشيء وخلفه للعلماء كلام طويل وكثير في كتب اللغة وفي كتب التفسير وفي غيرها مداره في اصل هذه المادة على هذه - [00:14:56](#)

الجملة التي ذكرت بكل الاستعمالات واصل التدبر بالكلام يكون بمعنى التأمل والتفكر هذا الذي يسمعه المرء او يقرأه لكن التدبر بمفهومه العام يكون بمعنى التأمل والتفكر في ادبار الامور وعواقبها - [00:15:21](#)

هكذا مداره اما تدبر القرآن فان من افضل من تكلم على ذلك وقرب معناه على كثرة العبارات في تفسيره وما ذكره الحافظ ابن القيم رحمه الله حيث قال هو تحديق - [00:15:49](#)

ناظر القلب الى معانيه وجمع الفكر على تدبره وتعقله وقريب من هذا عبارة الشيخ عبد الرحمن السعدي رحم الله الجميع قال هو التأمل في معانيه وتحديق الفكر فيه وفي مبادئه وعواقبه - [00:16:11](#)

ولازم ذلك. يعني يجمع هذا والنظر الى ما وراء الالفاظ من المعاني والعبر والمقاصد الامر الذي يثمر العلوم النافعة والاعمال الزاكية اعمال الزاكية باعتبار ان جمعا من السلف رضي الله تعالى عنهم - [00:16:32](#)

فسروا تدبره بالعمل به وامثاله وما الى ذلك مما يقع في القلب ويظهر على الجوارح هذه حقيقته ولا تحتاج الى تطويل اكتفي بهذا القدر بهذا المجلس بقي مقدمة اخرى ان شاء الله تعالى - [00:16:57](#)

اذكرها في الليلة الآتية ثم اشرع بعد ذلك ان شاء الله في الكلام على الاستعاذة اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا اسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل منا ومنكم - [00:17:23](#)

وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين وان ينصر دينه ويعلي كلمته انه عزيز حكيم سميع مجيب والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:17:42](#)